الصباح AL-SABAH
رمضان
No. 4257 | الإثنين | 24 رمضان 1443 هـ | 25 أبريل 2022 م | السنة الخامسة عشرة
07
www.alsabahpress.com Alsabah Media

العشر الأواخر .. الفضل والفضائل

08

ناصر القصبي يختتم «العاصوف 3» بالدموع: «نهاية فترة مظلمة»

10

الدجاج مع الأرز المتبل

13

كمال الشناوي .. «دونجوان السينما المصرية» بدأ حياته كمدرس للرسم

12

«البراحة».. ملتقى الكويتيين قديماً ومتنفس لهم بعيداً عن البيوت

«يا من عين الضالة جزاه الله خير والحلاوة انتين والعقلان على الله» إلى جانب عبارات أخرى كانت «البراحة» محلا لها في أحياء الكويت القديمة.

والبراحة في الكويت هي أشبه بمرآة صادقة مغزولة بألوان التقاليد والثقافة ومكان للقاء ومتنفس أيضا بعيدا عن ضيق البيوت في ذلك الزمان.

وتداول أهل الكويت قديما كلمة «البراحة» للدلالة على الساحة الواسعة بين المنازل وهي لفظ مأخوذ من «البراح» أي المتسع من الأرض.

وكان رجال (الفريج) يجلسون في البراح بعد صلاة العصر يتحدثون فيما بينهم في حين يلعب الأولاد، كما كان موقعا لتجمع الأغنام حيث ينتظرها الأطفال حتى يأخذوها إلى منازلهم.

وانتشرت في بعض البراحات دكاكين يرتادها أهالي (الفريج) لشراء حاجاتهم العاجلة، كما يقصدها الأطفال لشراء الحلويات والمكسرات.

وشهدت البراحات إقامة حفلات الغناء والأعراس ورقصات العرضة وفي الأعياد كانت تنصب فيها ألعاب العيد كالأراجيح من أجل إمتاع الصغار الذين يذهبون الى ساحات اللعب الجماعي ويتوجهون الى الباعة لشراء الحلويات، وكانت هذه البراحات تضم ألعابا مثل «الديرفة» و«القليلبة».

وفي الأيام العادية كان الأطفال يتجهون إلى البراحات للعب (التيل) وهي إحدى الألعاب الصيفية التراثية التي يشارك فيها ثلاثة أو أربعة أطفال لإلقاء «التيلة» وتتألف هذه اللعبة من ثلاث «كوينات»، و«الكوينة» حفرة صغيرة وهناك خط يبعد عن أول «كوينة» نحو مترين أو ثلاثة أمتار.

ولم تغب المرأة الكويتية عن البراحات حيث كانت تبيع ما صنعته من «كبة» و«باجلة» و«نخي» و«المهياوة» وخضراوات وذلك بمساعدة زوجها في البيع وكانت النظافة هي السمة المميزة لتلك السلع.

وتعددت البراحات الكويتية وتميزت كل منها عن الأخرى ومن أشهرها براحات «ابن بحر» و«السبعان» و«بوزبر» و«الرندي» و«بوياسين» و«الشاوي».

ورصدت «كونا» ذكريات بعض الكويتيين الذين عاصروا زمن البراحات، فقالت المواطنة أم عبدالله البناي التي تبلغ من العمر ٧٠ عاما إن المرأة شاركت حينذاك في تحسين الحياة المعيشية البسيطة فبالإضافة الى عمل «الكبة» كانت تقف مع زوجها وتقوم بطبخ السمسمية.

وأضافت أم عبدالله أن المرأة الكويتية كانت تبيع السمسمية لأبناء الحي وتجلس مع بعض البائعات عند البراحات ومفترق الطرق لبيع السبال والاجار وشعر البنات.

من جانبه، قال المواطن عبداللطيف الدويسان «إن تراثنا الكويتي يزخر منذ القدم بمهن اندثرت في هذا الوقت منها مهنة المنادي أو المطرب الذي كان يجوب البراحات والفرجان مناديا بأعلى صوته عن فقدان شيء ما ومن يجد ذلك له الأجر على الله أو مكافأة رمزية».

وأضاف الدويسان «نتذكر (أبو طبيلة) الذي كان يطوف في البراحات في ليالي رمضان وقت الأسحار ليوقظ الناس وكان يردد بعض الأدعية والعبارات التي تشجع الناس على الاستيقاظ ومن هذه العبارات (لا إله إلا الله محمد رسول الله اصحى يا نايم واعبد ربك الدايم قوم صل قوم صوم واتسحر بالمقسوم لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله)».

ولأن البراحات كان لها شأن كبير في ذلك الوقت فقد تغنى بها بعض الشعراء منهم الشاعر عبدالله العتيبي الذي رأى فيها صورة من تراث البلاد، كما تحدث عنها الفنان أيوب حسين في فنه كجزء لا يتجزأ من تراث الكويت القديم واصفا إياها بأنها «مكان فسيح تحيط به المنازل التي يسكنها الأهالي ويجلسون في إحدى نواحيها ليتبادلوا الأحاديث والألعاب المختلفة».

وأشار حسين إلى وجود الدكاكين ومخابز التنور في البراحات ودور المرأة فيها وذكر أسماء بعض البراحات التي قام برسمها منها «براحة مبارك» و«براحة الدبوس».